

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

ويوجهون دفته. بدا للكل أن سيادة  
الشر لا شيء يقمعها.

ولكن الكتاب المقدس يبشّرنا  
بغير هذا. فإنه مباشرة بعد سقوط  
الإنسان، تظهر أول علامة لتدبير الله  
لخلاص البشرية بالمسيح في قول  
الله للحية: «وأضع عداوة بينك وبين  
المرأة وبين نسلِك ونسلِها. هو يسحقُ  
رأسك وأنتِ تسحقين عقبه» (تك ٣:  
١٥).

ويتجدد الوعد  
بالخلاص في  
العهد بين الله  
وإبراهيم:  
«ويتبارك في  
نسلِك جميع أمم  
الأرض» (تك  
١٨: ٢٢). من  
الواضح أن هذا  
الوعد ليس

محصوراً بأولاد إبراهيم بل هو  
يتخطى اليهود ليشمل كل أمم  
الأرض.

وبدأت تهيئة الشعب العبراني  
لاقتبال المخلص، فأعطى موسى  
الناموس. وجاءت نبوءات العهد  
القديم عن المسيح وعن سائر حوادث  
حياته الخلاصية على الأرض، والتي  
كانت تزداد وضوحاً ودقة كلما  
اقترب زمان حضوره. «وهذا كله كان  
ليتم ما قيل من الرب بالنبي  
(أشعيا) القائل: هوذا العذراء تحبل  
وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل

### التهيئة للميلاد

يعلن الإنجيل تجسد كلمة الله  
وحكمته وقوته. هذا الظهور للإله  
الإنسان في حياتنا، ما هو إلا دعوة  
لنا إلى التجديد والتوبة.

آدم القديم أثر الانفصال عن الله  
وعصيان وصيته، فمرضت طبيعته  
واعترها الوهن. خسر وشاح النعمة

المنير فأضحى  
عارياً لا عزاء له.  
وتقليد آبائنا  
القديسين يتوسّع  
في وصف حالة  
آدم وحواء  
المزرية بعد  
السقوط،  
ونوجهما على  
الفردوس،  
المفقود،

وبعدهما عن الشركة مع الله وعن  
نوره.

ما لا شك فيه أن حالة الانفصال  
عن النعمة الإلهية المحيية،  
والانقطاع عن شركة القداسة مع  
الخالق، هي أساس «وجود» الشر  
في العالم. قول الرب لآدم «ملعونة  
الأرض بسببك» (تك ٣: ١٧)  
إعلان لولوج الظلمة، «ظلمة  
الموت وظلاله»، إلى واقع التاريخ  
الإنساني والمجتمعات البشرية  
كافة. ساد منطق «بقاء الأقوى»  
فبات «الأقوياء» يصنعون التاريخ

### الرسالة

(عبرانيين ١١: ٩-١٠؛  
١١: ٣٢-٤٠)

يا إخوة بالإيمان نزل  
إبراهيم في أرض الميعاد  
نزوله في أرض غريبة  
وسكن في خيام مع إسحق  
ويعقوب الوارثين معه  
للموعد بعينه\* لأنه انتظر  
المدينة ذات الأسس التي  
الله صانعها وبارئها\*  
وماذا أقول أيضاً. إنه  
يضيق بي الوقت إن أخبرتُ  
عن جدعون وباراق  
وشمشون ويفتاح وداود  
وصموئيل والأنبياء\* الذين  
بالإيمان قهروا الممالك  
وعملوا البرّ ونالوا المواعِد  
وسدّوا أفواه الأسود\*  
وأطفأوا حدّة النار ونجّوا  
من حدّ السيف وتقوّوا من  
ضُعبٍ وصاروا أشدّاء في  
الحرب وكسروا معسكرات  
الأجانب\* وأخذت نساءً  
أمواتهنّ بالقيامة. وعُدّب

آخرون بتوتير الأعضاء والضرب ولم يقبلوا بالنجاة ليحصلوا على قيامة أفضل\* وآخرون ذاقوا الهُزءَ والجَلْدَ والقيودَ أيضاً والسُجن\* ورجموا ونُشروا وامتحنوا وماتوا بحدِّ السيفِ وساحوا في جُلودِ غنمٍ ومَعِزٍ وهم مُعوزون مُضايقون مجهودون\* ولم يكن العالمُ مستحقاً لهم. وكانوا تائهين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض\* فهؤلاء كلُّهم مشهوداً لهم بالإيمان لم ينالوا المواعيد\* لأنَّ الله سبق فنظر لنا شيئاً أفضلَ أن لا يكملوا بدوينا.

## الإنجيل

(متى ١: ١-٢٥)

كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم\* فإبراهيم وُلدَ إسحق وإسحق وُلدَ يعقوب ويعقوب وُلدَ يهوذا وإخوته، ويهوذا وُلدَ فارص وزارح من تامار، وفارص وُلدَ حصرون وحصرون وُلدَ آرام، وأرام وُلدَ عميناداب

الذي تفسيره الله معنا» (متى ١: ٢٢-٢٣). من أجل ذلك كان كثيرون ينتظرون تعزية إسرائيل (لو ٢: ٢٥)، وفداءً في أورشليم (لو ٢: ٣٨).

«كان النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آتياً إلى العالم...» (يو ١: ٩-١٠). فلا عجب أن يشعر جميع الشعوب بالحاجة إلى الخلاص من عبودية الشر والرغبة في فداء النفوس، وأن يعبروا عن ذلك بالرجاء في مخلص وفاد. هنا لا بد من التشديد على ان الرب يسوع تجسّد لخلاص كل البشر وليس العبرانيين فقط. لذا نرى الرب يسوع ينصرف «إلى الجليل» بعدما سمع «ان يوحنا أسلم» (متى ٤: ١٢)، ومن الجليل بدأ بشارته: «وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب» (متى ٤: ٢٣). أهمية الجليل تكمن في ان هذه المنطقة الشمالية من فلسطين كان يسكنها في ذلك الوقت العبرانيون إلى جانب الأميين أي الوثنيين وبالتالي فإن الرب قصد أن يبدأ بشارته من هناك ليقول ان بشارته موجهة إلى كل البشر. كل ذلك كان «لكي يتم ما قيل بإشعيا النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم. الشعب الجالس في ظلمة أبصر نوراً عظيماً. والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور. من ذلك الزمان ابتداءً يسوع يكرز ويقول توبوا فقد اقترب ملكوت السموات» (متى ٤: ١٤-١٧). وللتشديد على أهمية الخلاص لكل الأمم نذكر ان الرسل من بعد قيامة الرب «انطلقوا إلى

الجليل إلى الجبل حيث أمرهم يسوع» (متى ٢٨: ١٦). ناس تلك الفترة التي تجسد فيها المخلص كانوا قد بلغوا ذروة معرفتهم لعبودية الشر والخطيئة، وانحدار الإنسان إلى أدنى دركات الضياع والفساد الأخلاقي والديني والاجتماعي. إنما بالمقابل كان أناس يتبررون ويتقدسون بطاعة الله وبحفظ وصاياه، لأنه «حيث كثرت الخطيئة ازدادت النعمة جداً» (رو ٥: ٢٠).

بلغت الإنسانية أقصى مخاض الانتظار، إنتظار المسيح، فكان أن «أرسل جبرائيل الملاك من الله إلي مدينة من الجليل اسمها ناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف، واسم العذراء مريم» (لو ١: ٢٦-٢٧). وكانت العذراء تاج قداسة العهد القديم وثمرها. فإن بهاء السيدة واتضاعها ونقاوتها مع تجاوبها الكامل مع مسرة الله ومشيئته سمحت للخالق أن لا يفرض خلاصه عنوة على الجنس البشري، بل أن تتقبل الإنسانية هذا الخلاص برضى وتواضع: «ها أنذا أمة للرب، ليكن لي كقولك» (لو ١: ٣٨).

هكذا، وبعد فترة طويلة من الانتظار والتهوي، «لما جاء ميلء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني» (غلا ٤: ٤-٥).

## المجوس

أول من استقبل الإله المتجسد على الأرض كان المجوس. يمثل هؤلاء البشرية جمعاء في استقبالهم للملك وتقديم الهدايا له. الملفت في

وَعَمِّيَنَادَابُ وَوَلَدُ نَحْشُونَ  
وَنَحْشُونَ وَوَلَدُ سَلْمُونَ،  
وسلمون وولد بوعر من  
راحاب وبوعر وولد عوبيد  
من راعوث وعوبيد وولد  
يسى ويسى وولد داود الملك\*  
وداود الملك وولد سليمان  
من التي كانت لأريأ،  
وسليمان وولد رحبعام  
ورحبعام وولد أبيا وأبيا  
وولد آسا\* وآسا وولد  
يوشافاط ويوشافاط وولد  
يورام ويورام وولد عزيا،  
وعزيا وولد يوتام ويوتام  
وولد آحاز وآحاز وولد حزقيا،  
وحزقيا وولد منسى ومنسى  
وولد آمون وآمون وولد  
يوشيا، ويوشيا وولد يكنيا  
واخوته في جلاء بابل\*  
ومن بعد جلاء بابل يكنيا  
وولد شالتنيل وشالتنيل وولد  
زربابل، وزربابل وولد  
أبيهود وأبيهود وولد ألياقيم  
وألياقيم وولد عازور، وعازور  
وولد صادوق وصادوق وولد  
أخيم وأخيم وولد أليهود،  
وأليهود وولد ألعازار  
وألعازار وولد متان ومتان  
وولد يعقوب، ويعقوب وولد  
يوسف رجل مريم التي وولد  
منها يسوع الذي يدعى  
المسيح\* فكل الأجيال من

استقبال المجوس أنهم علماء ذلك  
الدهر. كانوا علماء فلك وعارفين  
بالكواكب والنجوم. هؤلاء عرفوا  
الكواكب وأنها تشير إلى ميلاد  
المخلص في حين أن علماء  
دهرنا الحاضر يضلون طريقهم  
باحثين عن علة للكون تفوق  
الله. هؤلاء لم يعرفوا الصليب  
أمّا العلماء المعاصرون  
فباستطاعتهم عيش خبرة الصليب.  
كذلك فإن حكمة المجوس وعلمهم  
لم يمنعهم من السجود الذي هو من  
علامات التواضع.

نجد في العهد القديم نبوءات عن  
سجود المجوس وهداياهم. «يأتي  
إليك غني الأمم... تحمل ذهباً  
ولبانا وتبشر بتسابيح الرب» (إش  
٦٠: ٦-٥). وفي المزامير «ملوك  
ترشيش والجزائر يرسلون مقدمة.  
ملوك شبا وسبا يقدمون هدية.  
ويسجد له كل الملوك. كل الأمم  
تتعبد له» (مز ٧٢: ١٠-١١). أمّا  
متى الإنجيلي فيذكر المجوس دون  
أن يحدد عددهم وذلك يخدم هدفه  
في إظهار نبذ اليهود للمخلص  
وقبوله من قبل الأمم. إلا أن القديس  
لاون الكبير حدد عددهم بثلاثة  
نسبة لأنواع الهدايا. وقد شاع في  
الغرب أنهم يمثلون الجنس البشري  
كله كأبناء نوح، حام وسام ويافت  
الذين خرجوا من السفينة. القديس  
غريغوريوس بالاماس يعتبر المجوس  
مبشرين قبل الرسل. فقد كان تدبيراً  
إلهياً أن غاب النجم عندما وصلوا  
إلى أورشليم وذلك ليضطروا أن  
يسألوا «أين يولد المسيح لأننا قد  
رأينا نجمه وأتينا لنسجد له» (متى  
٢: ٢). هكذا انتشر خبر ولادة المسيح  
في أورشليم كما حصل لاحقاً في كل  
العالم على السنة الرسل.  
أمّا الهدايا فكانت بشارة بحدّ

ذاتها. فرغم رؤيتهم الموضع الذي  
أضجع فيه الصبي والمغارة إلا  
أنهم لم يشكوا بل قدموا الهدايا  
التي كانوا يزعمون تقديمها. تظهر  
الهدايا معرفتهم بسر المسيح  
ومعرفتهم أن الطفل الفقير هو ملك.  
بحسب التقليد قدموا للطفل ذهباً  
إشارة إلى أن المولود ملك. ولبانا أي  
بخوراً إشارة إلى أن المولود إله.  
ومراً أي عطراً إشارة إلى آلام  
المولود، إذ انه سيطيّب ويدفن  
كإنسان. أمّا القديس أفرام السرياني  
فيقول أن المرمر رمز إلى الطبيب الذي  
سيشفي البشرية.

قد يستغرب كثيرون أن هذه  
الهدايا لا تزال محفوظة إلى يومنا  
هذا. يقول لوقا الإنجيلي عن العذراء  
«كانت تحفظ كل تلك الأمور في  
قلبها» (لو ٢: ٥١). العذراء والدة  
الإله حفظت لا الكلمات وحسب  
وإنما كل ما يختص بحياة السيد  
الأرضية. وفي التقليد أن والدة  
الإله سلّمت قبل رقادها هذه  
الأشياء التي حفظتها إلى كنيسة  
أورشليم حيث حفظت حتى العام  
٤٠٠ م. عندها نقلها الإمبراطور  
أركاديوس إلى القسطنطينية  
فحفظت هناك حتى سقوط المدينة  
بيد الإفرنج عام ١٢٠٤ م. عندها  
نقلت الهدايا مع كنوز مقدسة أخرى  
إلى نيقية لأسباب أمنية. عندما  
تراجع الإفرنج عادت الهدايا إلى  
المدينة حيث بقيت حتى سقوط  
المدينة عام ١٤٥٣ م. والدة القائد  
التركي الشهير محمد الفاتح «مارو»  
كانت مسيحية تقيّة من أصل  
صربي وقد قامت بنقل الهدايا  
بنفسها إلى دير القديس بولس في  
الجبل المقدس أثوس. كان والدها قد  
بنى الكنيسة الكبرى في هذا الدير.

إبرهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً ومن داود إلى جلاء بابل أربعة عشر جيلاً ومن جلاء بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً\* أمّا مولد يسوع المسيح فكان هكذا: لمّا خُطبت مريمُ أمُّه ليوسفَ وُجِدَتْ من قبل أن يجتمعا حُبلى من الروح القدس\* وإن كان يوسفُ رجلها صديقاً ولم يرد أن يشهرها هم بتخليتها سرّاً\* وفيما هو متفكراً في ذلك إذا بملاك الرب ظهر له في الحلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ امرأتك مريم. فإن المولود فيها إنما هو من الروح القدس\* وستلد ابناً فتسميه يسوع فإنه هو يخلص شعبه من خطاياهم\* وكان هذا كله ليتّم ما قيل من الرب بالنبي القائل: ها إن العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا\* فلماً نهض يوسف من النوم صنع كما أمره ملاك الرب فأخذ امرأته\* ولم يعرفها حتّى ولدت ابنها البكرَ وسماه يسوع.

وفي تقليد الجبل المقدّس تُمنع النساء من الدخول إليه. لما همت مارو بالصعود إلى الدير ظهرت لها السيّدة العذراء حامية الجبل ومنعتها من التقدّم. عندها نزل الرهبان من الدير واستلموا منها الهدايا. ويحتفظ الدير بالفرمان السلطاني الذي سمح للرهبان بالمحافظة على هذا الكنز الثمين. أمّا الهدايا فباستطاعة زوّار الدير التبرّك منها والتمتّع برائحة الطيب التي تفيض منها. ويعمد الرهبان إلى إخراج هذه الهدايا من الدير إلى المدن خارج الجبل المقدس لكي يتبارك منها المؤمنون حول العالم نظراً لقيمتها الروحية لأبناء الكنيسة.

### عيد الميلاد

بمناسبة عيد ميلاد ربنا يسوع المسيح بالجسد يتّراس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة القديس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الأحد ٢٥ كانون الأول في كاتدرائية القديس جاورجيوس في ساحة النجمة. ويستقبل سيادته المهنيين يومي الأحد والإثنين في ٢٥ و٢٦ كانون الأول من الساعة ٤ ب.ظ حتى الساعة ٧ مساءً.

### سيامة أرشمندريت

بمناسبة عيد أبينا البار بورفيرْيوس الرائي ترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة القديس الإلهي صباح الثاني من كانون الأول ٢٠١١ في كنيسة أبويننا البارين أنطونيوس الكبير وبورفيرْيوس

الرائي في دار المطرانية. وخلال القداس الإلهي رقى سيادته قدس الأب استفانوس عبد النور إلى رتبة أرشمندريت.

### جوقة الأولاد

ببركة صاحب الغبطة البطريرك إغناطيوس الرابع الكلي الطوبى، إشتراك جوقة بيروت للأولاد «Choeur d'Enfants» في احتفالات عيد القديس يوحنا الدمشقي شفيع معهد اللاهوت في البلمند، وذلك في أمسية تراتيل وأناشيد أقيمت مساء الجمعة ٢ كانون الأول ٢٠١١ في قاعة دير البلمند الأثرية حيث لاقت الجوقة المؤلفة من أطفال رعايا أبرشية بيروت استحساناً لدى الحضور من إكليركيين وعلمانيين كونها الجوقة الإنطاكية الأولى للأطفال التي تؤدّي التراتيل إلى جانب الأناشيد.

كما شاركت الجوقة ببركة صاحب السيادة المتروبوليت الياس الجزيل الإحترام في أمسية تراتيل في إطار مهرجان «بيروت ترتل» السنوي إلى جانب جوقة القديس رومانوس المرنم - بيروت وجوقة من مدرسة الموسيقى الكنسية في بيروت بالإشتراك مع شبيبة من كافة رعايا الأبرشية وذلك مساء الأحد ١١ كانون الأول ٢٠١١.

يُذكر أن جوقة بيروت للأولاد تأسست عام ٢٠١٠ ببركة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس الجزيل الإحترام.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)